

دراسات نقدية ١ – الأسبوع العاشر

أثر العمل عن بعد على إنتاجية العاملين: دراسة ميدانية
بالتطبيق على العاملين بكلية التجارة بجامعة المنصورة

إعداد الطالب/
عبدالله صالح العرفج

٢٠٢٥



أولاً: نقد المراجع المستخدمة في الدراسة

تعد المراجع العلمية من الركائز الأساسية التي يعتمد عليها الباحث في دعم إطاره النظري وصياغة فروضه البحثية. من خلال مراجعة الدراسة، يتضح أن الباحث استعان بمزيج من المراجع العربية والأجنبية، إلى جانب بعض التقارير الدولية، وهو ما يمثل نقطة إيجابية. إلا أن التحليل الدقيق يكشف بعض الملاحظات المهمة.

أولاً، من حيث حداثة المراجع، نجد أن عدداً من الدراسات الأجنبية المستخدمة في الإطار النظري حديث نسبياً، مثل دراسة Klopotek (2017) ودراسة Monteiro et al. (2019) ودراسة Kazekami (2020)، وهي ذات صلة مباشرة بالموضوع وتتناول قضايا العمل عن بعد من زوايا مختلفة، مثل المزايا والعيوب وتأثيره على الإنتاجية. هذا يعكس حرص الباحث على تضمين مراجع معاصرة. ومع ذلك، توجد فجوة واضحة في تضمين أحدث الدراسات المنشورة خلال عامي ٢٠٢١ و٢٠٢٢، وهو أمر بالغ الأهمية خاصة وأن الدراسة أجريت في ظل مرحلة ما بعد جائحة كورونا، وهي فترة شهدت تغيرات جذرية في أساليب العمل.

أولاً: نقد المراجع المستخدمة في الدراسة

ثانيًا، من حيث تنوع المصادر، يظهر أن الباحث اعتمد على كتب متخصصة، ودوريات علمية، وتقارير اقتصادية عالمية (مثل المنتدى الاقتصادي العالمي)، إلى جانب بعض المواقع الإلكترونية، وهو ما يدل على تنوع نسبي في المراجع. ومع ذلك، يلاحظ وجود تركيز كبير على الدراسات العربية في بناء الإطار النظري، في حين أن طبيعة الموضوع - كونه عالميًا ومتأثرًا بالتقنيات الحديثة - كانت تتطلب حضورًا أكبر للأدبيات الأجنبية لضمان شمولية الإطار.

ثالثًا، من حيث الموضوعية والارتباط بموضوع الدراسة، يمكن القول إن معظم المراجع مرتبطة بموضوع العمل عن بعد والإنتاجية، لكن هناك اعتماد على دراسات عربية قديمة مثل دراسات ٢٠١٣، وهو ما قد يحد من قيمة التحليل، إذ أن بيئة العمل تغيرت كثيرًا خلال العقد الماضي. كما أن بعض المراجع الأجنبية ركزت على سياقات ثقافية واقتصادية تختلف عن البيئة المصرية، دون تقديم مناقشة عميقة لهذه الفروقات.

ثانياً: جوانب القوة في الدراسة

من أبرز نقاط القوة التي يمكن ملاحظتها في هذه الدراسة وضوح مشكلة البحث وصياغتها بشكل دقيق. فقد تناولت الدراسة قضية معاصرة تمثل اهتماماً عالمياً وإقليمياً، وهي أثر العمل عن بعد على إنتاجية العاملين، وهو موضوع أصبح أكثر أهمية في ظل الظروف التي فرضتها جائحة كورونا وتبعاتها على بيئات العمل. هذا الوضوح في تحديد المشكلة البحثية انعكس إيجاباً على صياغة الأهداف والفروض، حيث سعت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين العمل عن بعد والإنتاجية في بيئة أكاديمية، مع تحديد أبعاد واضحة لكلا المتغيرين.

من جانب آخر، تتمثل قوة الدراسة في اعتمادها على منهجية مناسبة، حيث استخدمت المنهج الوصفي التحليلي مدعوماً بأساليب التحليل الإحصائي الحديثة، مثل تحليل الانحدار البسيط والمتعدد، واختبار الصدق والثبات، باستخدام حزمة البرامج الإحصائية SPSS. هذه الخطوات المنهجية تضيف مصداقية للنتائج، خاصة مع التحقق من التوزيع الطبيعي للبيانات، وحساب معاملات الارتباط، والتأكد من عدم وجود مشكلة التعدد الخطي بين المتغيرات المستقلة.

ثانياً: جوانب القوة في الدراسة

كما أن الدراسة قدمت تفصيلاً جيداً لأبعاد المتغيرات، حيث تم تقسيم متغير العمل عن بعد إلى ثلاثة أبعاد (العمل عن بعد بشكل كلي، بشكل جزئي، وعند الطلب)، بينما تم تحديد أبعاد متغير الإنتاجية في بعدين أساسيين هما جودة المنتج وحجم الإنتاج. هذا التفصيل أتاح للباحث إمكانية تحليل أكثر دقة للعلاقات، بدلاً من الاكتفاء بدراسة المتغيرات ككيانات كلية.

ي حسب للدراسة اهتمامها باختبارات الصدق والثبات للأداة البحثية، حيث تم عرض الاستبيان على مجموعة من المحكمين الأكاديميين للتحقق من صدقه الظاهري، بالإضافة إلى إجراء اختبار مبدئي على عينة استطلاعية وحساب معامل الاتساق الداخلي. هذا يعكس التزاماً بالمعايير العلمية في تصميم أدوات القياس.

ثالثاً: جوانب الضعف في الدراسة

على الرغم من الجوانب الإيجابية السابقة، إلا أن الدراسة لم تخلُ من عدد من أوجه القصور التي يجب الإشارة إليها. أول هذه الملاحظات يتعلق بحجم العينة ومجتمع الدراسة؛ فقد اقتضت الدراسة على ٨٦ موظفًا إداريًا فقط من كلية التجارة بجامعة المنصورة. هذه العينة تعتبر صغيرة ومحدودة جغرافيًا ومؤسسيًا، مما يضعف إمكانية تعميم النتائج على باقي كليات الجامعة أو على المؤسسات الأكاديمية الأخرى في مصر.

ثانيًا، هناك قصور واضح في الإطار النظري، إذ لم يتضمن الدراسات الحديثة التي تناولت التغيرات الجوهرية التي طرأت على العمل عن بعد في ظل الرقمنة المتسارعة، والعمل الهجين، والسياسات الحديثة لإدارة الموارد البشرية بعد الجائحة. هذا النقص في التغطية النظرية يجعل الدراسة أقل قدرة على الإسهام في تطوير المعرفة العلمية بالمجال.

ثالثاً: جوانب الضعف في الدراسة

ثالثاً، غياب التحليل النوعي يمثل نقطة ضعف أخرى، حيث اعتمد الباحث اعتماداً كاملاً على البيانات الكمية المجمعة من خلال الاستبيان، دون إجراء مقابلات أو مناقشات معمقة مع أفراد العينة. هذا الأمر كان من شأنه أن يثري التحليل ويفسر النتائج بصورة أعمق، خاصة وأن موضوع العمل عن بعد يرتبط بأبعاد ثقافية وسلوكية يصعب قياسها بالأرقام فقط.

رابعاً، اقتصرَت الدراسة على الموظفين الإداريين، متجاهلة أعضاء هيئة التدريس الذين يمثلون شريحة رئيسية في بيئة العمل الجامعية. إدراج هذه الفئة كان سيضيف قيمة كبيرة للدراسة، خاصة أن متطلبات العمل عن بعد تختلف بين الوظائف الإدارية والأكاديمية.

الخاتمة

إن الدراسة تناولت موضوعاً مهماً وحساساً يرتبط بالتغيرات الحديثة في سوق العمل، وقدمت إضافة مقبولة على المستوى التطبيقي من خلال دراسة حالة على العاملين الإداريين بكلية التجارة بجامعة المنصورة. وقد تميزت بوضوح أهدافها، واتباع منهجية كمية دقيقة، والالتزام بالمعايير الإحصائية في تحليل البيانات. إلا أن بعض أوجه القصور مثل محدودية العينة، وضعف التغطية النظرية الحديثة، وغياب التحليل النوعي، تجعل نتائج الدراسة ذات نطاق تطبيقي محدود.

المرجع

أحمد، ح. ق. (٢٠٢٢). أثر العمل عن بعد على إنتاجية العاملين: دراسة ميدانية بالتطبيق على العاملين بكلية التجارة بجامعة المنصورة.

Retrieved from

https://jocu.journals.ekb.eg/article_229983_af300f6520e4a1dbdc9b3ae26cada262.pdf



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

